بالنور وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الى الكل احد
ما تقوم به عليه الحجة وتتضح المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته
وما تسعه دائرته ويحتمل طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم فصيح
اللسان فلقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وانا اهل الجنة
يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب
العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فاني بايتني ألحن اخرجه
الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وقوله كانت لغة اسماعيل
قد درست فجاء فيها جبريل فحفظنيها وغيرها تماما في معناها واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر الجنان بفتح الهاء المشددة وبفتح
الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه
الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموها وقالوا هذا حظ الشيطان
ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعاده مكانه او هو
ووصف الحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه
وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناف
للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب
العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته و
اما اسمه صلى الله عليه وسلم رؤف فقد قال بالمؤمنين رؤف رحيم
وقيل ان الاسمين في الاية بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة وتم
الله بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق من الرحمة وابلغ شفقة لذلك
وتلطف بالمنعم عليه ولهذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين
وقال الغرغاني الرافة الطف رحمة باطنة مبنعثة من الحب واما
اسمه صلى الله عليه وسلم رحيم فالرحمة هي الشفقة والعطف
والحنان وقد تقدم الكلام على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم
اذن خير فمعناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء
في وصفه انه لا يؤاخذ بالقذف ولا يقبل قول احد على احد وهو وصف

كمال ورحمة وضد ذلك ووصف تجبر ونقمة والحاصل انه مدح لذكره
وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله عليه وسلم
فلا ريب انه اهوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واعظمهم عبودية لربه
واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبياء شريعة
وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه وتغييره
ودوامه ذلك على ممر الدهور فقد تولى الله خلقه فهو محفوظ بحفظ الله
الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد الكونين
فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والاخرة وقيل السموات و
الارض واحدهما كون بمعنى يحدث تقول كون الله العالم احدثه فيكون
ومعنى سيد الكونين سيد اهلهما وهذا في الاصول من دلالة الالتزام
لو قف صحة هذا الكلام على هذا المقام الذي هو الاصل وهو في فن
البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل
باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما تسميته لهم باسم محلهم من غير
حذف والاضافة فالنحو هنا على معنى اللام والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم عين النعيم فعين الشيء نفسه وذاته وحقيقته و
النعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بما جاء
به والكون في حوزته والدخول في حرز ملته والنعيم هكذا هو في نسخ
معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع
نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين الغر بضم الغين المعجمة بعدها
راء مهملة على ما في النسخة السهلية وجل النسخ ويوجد في بعضها
عين الغز بكسر المهملة ثم زاي منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر وغرة
كل شيء اكرمه واوله وخيارة العين يقال بمعنى العين الباصرة وبمعنى
خيار الشيء وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر
وزينتهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر
يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها
واسبقها او لانهم يبعثون يوم القيمة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)